وكتاب احتجاج القراءات وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء يجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها فهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها ۞ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودها ۞ فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ۞ كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرويته فلما راه ابو بكر استحسنه فانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي فانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج ابو بكر محمد بن ابي محمد القسم ابن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروه بن قطن بن دعامه الانباري النحوي صاحب التصانيف المشهورة في النحو والادب كان علامة وقته في الادب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية ايضا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله التصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثماية الف شاهد في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ ماية وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما ورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان او حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك

ابو بكر محمد الانباري النحوي

فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاآت نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعماية ورقة والمذكر والمونث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد بها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشر ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومايتين وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سبع وعشرين وثلثماية وتوفي ابوه القسم سنة اربع وثلثماية ببغداد رحمه الله وقيل في صفر سنة خمس واملى ابو بكر بن الانباري في بعض مجالسه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها ۞ خيالا يوافيني على الناي هاديا
سعى الله اطلالا باكثبة الحمى ۞ وان كن قد ابدين للناس ما بيا

واملى ايضا في مجلس اخر

وبالعرصة البيضا ان زرت اهلها ۞ مهامه ملات ما عليهن سايس
خرجن لحب اللهو من غير ريبة ۞ عفايف باغي اللهو منهن ايس

ابو العينا ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد الهاشمي بالولا الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر والادب واصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكا ما لم يكن في احد من نظرايه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل والافضال فقال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المورقين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب عليك الوراقون ايها الوزير فسكت وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سو الحال فقال اليس قد كتبنا الى ابرهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري حاكما فحكم عليه وانما قال ذلك لان ابرهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي عاقك عنا يا ابا العينا فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشرا قلة اليساري وكرهت ذله

ابو العينا الهاشمي الشاعر صاحب النوادر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)